

## حديث الرئيس محمد أنور السادات الى السادة الوزراء فى مدينة القنطرة شرق

فى ٢١ مارس ١٩٧٦

لقد قصدت أن يكون اجتماعى بكم وأدائكم اليمين الدستورية فى هذا المكان لأن القنطرة شرق عزيزة على ، فهى ثانى مدينة فى سيناء وقد حررتها قواتنا بقيادة اللواء فؤاد غالى فى ساعات، وبهرت العالم بانتصارنا العسكرى وببساله الجندى المصرى . وقد قصدت أن تحضروا الى هنا لانكم وانتم فى طريقكم الى هنا تعيشون المعركة التى قامت بها قواتكم المسلحة . ووقفه الشعب كله وراءها ، ولكى تتركوا حجم المسئولية الملقاة عليكم . هذا جزء من بلدنا عزيز تحمل عن القاهرة عبء التدمير والتهجير ، فنحن حين نبدأ بالتعمير فى منطقة القناة ، فان هذا انجاز ضخم .. كما نوفر مسكنا لمواطن هجرناه الى منطقة الدلتا أو الصعيد سنوات وعاد الى وطنه ، فان على الذين يعيشون فى القاهرة وفى الرفاهية ، ان يدركوا مغزى ذلك . نحن هنا فى قلب المعركة ، وحلفكم اليمين هنا فى هذا المكان المتواضع له مغزى أعمق من اجتماعى بكم فى قصر عابدين أو فى رأس التين .. هنا كان انتصارنا فى المعركة لأننا عملنا بروح الفريق ، وكان آداؤنا رائعا .. وفى ضوء هذه المعانى نريد أداءً جديدا مستلهما فى هذه البقعة من الأرض ومن المعركة البطولية التى جرت عليها وهناك أمور كثيرة أود أن أحدثكم عنها، فقد حققنا انجازات ضخمة ولكن لايزال أمامنا الكثير وبعض ماانجزناه كان يحتاج الى توضيح للناس حتى فى خطابى الأخير أمام مجلس الشعب تحدثت ثلاثة ساعات ولم أقل كل ما أريده .. ذلك أن المرحلة وأعباءها واعادة التنظيم وبناء اساس جديد للدولة ومجتمع جديد يحتاج فى عرضه الى ساعات . وسأحاول أن أركز على الخطوط العريضة ، على أن أركز معكم مستقبلا على موضوعات محدودة . لقد أودعنا الدستور كل منجزاتنا ومبادئ ثورة ٢٣ يوليو وثورة مايو وهو الوثيقة التى تحكمنا جميعا وقد استطعت - وقبل ان تنتهى

دورة الرئاسة الحالية ان اضع معالم دولة المؤسسات وسيادة القانون وحماية كرامة الانسان . كنت أرجو أن تنتهى من كل ذلك

فى عام ١٩٧٥ ليكون عام ١٩٧٦ عام للممارسة ، ولكن شواغل ومهام كثيرة لم تسمح بذلك قبل الآن .. والحمد لله اننا استطعنا الآن أن نضع معالم المجتمع الجديد . وأن نضع ورقة التطوير موضع التنفيذ . وصيانة كرامة الانسان جزء من تراثنا وتقاليدنا ، واذا كانت هناك مرحلة لم تحترم فيها كرامة الانسان فهى مرحلة عارضة ، وهما حماية كرامة الانسان . من مبادئ ديننا القرآن الكريم ، كرم الانسان انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان .. وفى التوراة والانجيل نفس المعانى .. ولقد خلق الله الانسان على صورته وأودع فى الانسان من روحه ، واذن فان تكريم الانسان والحفاظ على كرامته ليس جديد علينا اذن ، بل هو جزء من تقاليدنا وتراثنا وعقائدنا . وفى ظل هذه المعنى نستطيع ان نقيم البناء الجديد ، وان نتجنب الصراعات ولن يستقيم حكم فى هذا البلد اذا خرجنا على هذه المبادئ ، وحينما آمنا بهذه المبادئ استطعنا ان نغير عقيدة العالم فينا ، بل وأهم من ذلك ان نسترد ثقتنا بأنفسنا وأن ننتصر . ومن الناحية السياسية . مسئولياتنا كبيرة فمصر اصبحت ميزانا من الموازين فى العالم ، وهذا البلد الذى أعطى أول حضارة وأقام أول حكومة ، ويستطيع أن يبهر العالم كله . ولم تكن المشاكل المتراكمة وحلها صعبا عليّ ، ولكن الصعب كان هو الحقد الذى كان قد استشرى ، وأينما كان حقد فيجب أن ننزعه لأنه ينخر فى أساس البنيان كله مسئوليتكم اليوم شاقة ، لم يعد منصب الوزير اليوم كما كان فى الماضى لم تعد حياة الوزير سهلة ، بل هناك مشاكل وخطط وتنمية ، ولم تعد هناك خطب عرش مليئة بالوعود التى لاتمثل الحقيقة ، والتى كانت نتيجتها ان مصر قبل الثورة كانت على وشك ان تدخل فى صراع دموى بعد أن أفلت الاحزاب القائمة وفى الوقت نفسه لم يعد لها المحتوى الذى كان من شأنه ان يبنى رخاء الشعوب . وارىدكم ان تعملوا بروح الفريق . وهذا هو مغزى التنظيم الجديد الذى عرضه السيد ممدوح سالم ليحدث

تجانس وتعاون فى القطاعات المتصلة ببعضها . ونحن مقبلون على مرحلة اطلاقنا فيها الحريات ، ولم تعد هناك حراسات ولا معتقلات .. لقد اغلقنا المعتقلات التى ظلت قائمة أربعين سنة ، والصحافة مؤسسة حرة ، تكتب وتنتقد ، واريدها ان تكون سلطة لمصلحة الشعب لا لمصلحة فرد أو مالك ان البعض يحاول التشكيك فى نظامنا الاقتصادى ، فما فعلناه نحن لنحافظ على الخمسين فى المائة للعمال والفلاحين ، ربما تكون النسبة عندنا أكثر من بعض البلاد التى تسمى نفسها تقدمية . وعندنا مجانية التعليم كاملة .. حتى التعليم الجامعى ، وليس هناك بلد فى المنطقة حولنا وصل الى ذلك ، فى بعض البلاد لايدخل الجامعات إلا أبناء زعماء الحزب ونحن لانقبل فى الجامعة الا بالمجموع . ونحن نؤمن بحتمية الحل الاشتراكى وان نعطى كل مواطن على أرض الوطن فرصة متكافئة فقد بدانا ثورتين معا ثورة سياسيه للصعود الى الاستقلال وثورة اجتماعية لاعادة صياغة هيكل المجتمع الذى كان قد ضرب ، ملكية الأرض الزراعية كانت وفقا على العائلة المالكة وبعض الأفراد ، وقد تغير الهيكل الاجتماعى فى الريف منذ أصدرنا قانون الاصلاح الزراعى بعد ثلاثة شهور من الثورة . وقد حدثت تجاوزات .. هذا صحيح .. ونحن قمنا بتصحيحها بثورة ١٥ مايو لحماية كرامة الانسان . نظامنا الاقتصادى واضح ، وعندنا القطاع العام سيظل محور الاقتصاد . رأسماله بلغ اكثر من سبعة الاف مليون جنية ، وعلينا أيضا أن ننشط القطاع الخاص .. ولا بد من ان تعمل القطاعات بكفاءة .. القطاع الخاص فى الزراعة يوفّر الحوافز فيسد الناتج حاجة الفلاح والفائض يبيعه . فى المرحلة القادمة .. وأنا اقول هذا الكلام بنوع خاص لوزير الزراعة والرى ووزير الدولة ، ونريد أن نركز على التصنيع الزراعى حتى نوفر الغذاء ونحقق اكتفاء ذاتيا ، وربما فيما بعد نوفر القمح اكتفاءً ذاتياً من البان ولحوم وجبن ونريد أن نركز على السماد والسكر والاسمنت ونريد ان نركز على الاصلاح الزراعى الأفقى .. أى استصلاح الأراضى ، ويمكن لجهاز التعمير أن يلعب دورا هاما فى اصلاح الأرض ثم يتولى الفلاح زراعتها . نريد أن نبني مدنا جديدة ، هناك مناطق فى الصحراء الغربية وجدت بها

مياه .. آبار مياه. وهى لاتقل أهمية عن البترول .. فحيث يوجد الماء تتوفر الزراعة وينشأ مجتمع جديد . ونحن لدينا الأنواع الثلاثة من الملكية العامة والخاصة والتعاونية وهذا هو ما ينص عليه الدستور . فنحن نشجع القطاع الخاص كما نحمل القطاع العام الذى يلعب دوراً هاماً فى تنظيم الاسعار . وبغير شعارات ، وبغير تسميات ، ويقولون هذا نظام غير راسمالي للتنمية وليس نظاما اشتراكيا ، واقول ان المهم أن نحقق أكبر ناتج للبلد ، وأن نزيل التناقض بين الاشتراكية والديمقراطية .. فلم تعد بنا حاجة الى المصادر أو الحراسة والاعتقال ، واذا كان هناك ما يدعو الى حماية المجتمع فأمامنا القانون يمكن ان نصدر التشريع الذى يواجه أى حالة ليصبح القانون فى خدمة المجتمع وليس فى خدمة القانون .. نحن نريد .. وأكرر ، ان نصل الى مرحلة الاكتفاء الذاتى فى الغد فى اقرب وقت ممكن ، وان نعتنى بالرى والصرف وحسن استخدام مياه الرى ، ونريد ان نستجلب التكنولوجيا المتقدمة فى الزراعة وان نبني صناعات زراعية ، ولنبداها فى الأرض الجديدة ونحن مقبلون على مرحلة كاملة من الديمقراطية بعد قيام المنابر ، وكما سمعتم سيكون لكل منبر برنامج وستكون الانتخابات القادمة على أساسها ولكن فى اطار التحالف والوحدة الوطنية